

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أَصِيلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِي رَاقٍ

بِرَنَامَج

عَبْقُ السَّمَاءِ

الْحَلَقَةُ الثَّانِيَّةُ

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

برنامج عَبَقُ السَّمَاءِ الحلقة الثانية

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 17 ربيع الأول 1437 هـ

الموافق: 2015 / 12 / 29 م

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

برنامج عبق السماء

الحلقة الثانية

المُقدِّم 1:

خصَّها من كماله بالمعاني
لم يكونوا للعرشِ إلا كنوزاً
وبأعلى أسمائه سمَّها
خافيات سُبحان من أبدائها
كم لهم ألسنٌ عند الله تُنبي
هي أقلام حكمةٍ قد براها
وهم الأعين الصحيحات تهدي
كل عينٍ مكفوفةٍ عيناها

السَّلَامُ على سيِّدي ومولاي جعفر ابنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، السَّلَامُ عليكم أعزائي المشاهدين ورحمةُ الله وبركاته، هذا هو الجزء الثاني من برنامج (عبقُ السَّماء)، كانت الحلقة الماضية قد حمنا فيها حول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأخذنا بعض الأسئلة من بعض السادة المشاهدين وفي هذه الحلقة سوف نخوم حول إمامنا الصَّادق عليه أفضلُ الصَّلَاة والسَّلَام ونأخذ أسئلة أخرى من السادة المشاهدين، أعزائي المشاهدين أنا وإيّاكم أتقدّم بالتحية والسَّلَام إلى سماحة الشَّيخ العزِّي حَفِظَهُ اللهُ سَلامٌ عليكم مولاي أسعد الله أيّامكم.

سماحة الشَّيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزّي: عليكم السَّلَام ورحمة الله وأسعد الله أيّامك وأيّام المشاهدين.

المُقدِّم 1: كما ويحضر محفلنا هذا شاعر أهل البيت الأخ العزيز ... سلامٌ عليكم، أسعد الله أيّامكم.

المُقدِّم 2: وأيّامك حجي أسعد الله أيّامك وأيّامكم جميعاً إن شاء الله وأسعد الله أيّامكم سماحة الشَّيخ وجميع المشاهدين عبر قناة القمر الفضائية، إن شاء الله هذه الليلة راح نكون وياكم في ضيافة سماحة الشَّيخ ومجموعة جديدة أيضاً من الأسئلة تابعتها أمس وإن شاء الله اليوم مجموعة جديدة من الأسئلة ننتقل وإيّاكم من استوديو قناة القمر إلى استوديو (بي كي ستاف) في هذا الفاصل الحسيني ونعود ونكمل وياكم راجعين إن شاء الله.

المُقدِّم 1: حياكم الله أعزائي المشاهدين، في الحلقة الماضية كان هناك سؤال إلى سماحة الشَّيخ عن أهم الدروس والعبر من شخصية نبيِّنا الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في هذه الحلقة أيضاً أتوجه إلى سماحة الشَّيخ بهذا السؤال وأطلب منه بعض العبر والدروس من حياة وسيرة إمامنا الصَّادق عليه أفضلُ الصَّلَاة والسَّلَام؟

سماحة الشَّيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزّي: سَلامٌ على الصَّادِقَيْنِ؛ الصَّادِقِ الأمين المصطفى الأنور والصَّادِقِ المُصدِّق إمامنا جعفر صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وعلى آلهم الأَطيبين الأَطهرين.

كما قلتُ ... في الحلقة الماضية حين كان السؤال عن أهمِّ الدروس والعبر من حياة ومن سيرة خاتم الأنبياء

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ بَأَنَّ الْحَدِيثَ تَحْتَ هَذَا الْعَنْوَانِ يَطُولُ وَيَطُولُ وَأَشْرْتُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمُضَامِينِ وَمِنَ الْمَعَانِي الَّتِي وَقَعَتْ جَوَاباً لِهَذَا السُّؤَالِ، الْكَلَامُ أَيْضاً نَفْسُهُ يَتَكَرَّرُ حِينَ الْحَدِيثِ عَنْ أَهَمِّ الْعِبَرِ وَأَهَمِّ الدَّرُوسِ مِنْ سِيرَةِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَشِيرُ إِلَى أَمْرَيْنِ أَوْ إِلَى دَرَسَيْنِ أَوْ إِلَى عِبْرَتَيْنِ سَمِّيَ مَا شَعْتُ:

الأمر الأول: إمامنا صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه الصفة الواضحة فيه على طول حياته أو الأمر البين أنه كان يتكلم ويتكلم ويتكلم صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه، كان إمام البيان وإمام الصدق وإمام الحقائق وإمام التفسير وإمام الشرح والتوضيح، لولا ما جاءنا عن إمامنا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ بَيَانَاتٍ وَمِنْ حَدِيثٍ وَمِنْ كَلَامٍ وَمِنْ شَرْحٍ لَكُنَّا فِي عَشْوَاءٍ وَكُنَّا فِي خَبَطٍ وَظَلَامٍ دَامِسٍ لَا نَعْرِفُ أَوْلَهُ مِنْ آخِرِهِ، إِمَامِنَا الصَّادِقِ هُوَ الَّذِي وَضَعَ النِّقَاطَ عَلَى الْحُرُوفِ وَبَيَّنَ لَنَا إِنْ لَمْ أَقْلُ بَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ فَمَا وَصَلْنَا مِنْ حَدِيثِهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَكَادُ أَنْ يُبَيِّنَ لَنَا كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى لَوْ أَخَذْنَا حَدِيثَهُ بِمَعزِلٍ عَنْ حَدِيثِ آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ، فإمامنا كان يتكلم كان يُبَيِّنُ كان يُحَدِّثُ كان يشرح برغم كُلِّ الظُّروفِ، إمامنا تكلم وتكلم وتكلم سواء كانت السُّلْطَاتُ غَاضِبَةً وَغَيْرَ رَاضِيَةٍ عَنْ حَدِيثِهِ، سَوَاءَ كَانَ النَّاسُ يَقْبَلُونَ أَوْ لَا يَقْبَلُونَ، قِطْعاً إِمَامٌ يَتَصَرَّفُ وَيَفْعَلُ وَيَقُولُ عَلَى أُسَاسٍ مِنَ الْحِكْمَةِ وَفَقاً لِلظُّروفِ الْمُنَاسِبَةِ زَمَانِيّاً مَكَانِيّاً وَفَقاً لِلْمَتَلْقِي. بَيَانَاتُ أَصْدَرَهَا إِمَامُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ كِي تَصِلَ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا، وَبَيَانَاتُ أَصْدَرَهَا إِمَامِنَا الصَّادِقُ كِي تَصِلَ إِلَى الْأَجْيَالِ الَّتِي عَاصَرَتِ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ، وَبَيَانَاتُ أَصْدَرَهَا إِمَامِنَا الصَّادِقُ لَمَنْ كَانَ فِي زَمَانِهِ وَلَمَنْ كَانَ فِي عَصْرِهِ مِنْ شِيعَتِهِ وَمِنْ غَيْرِهِمْ.

الْخُلَاصَةُ أَنَّ إِمَامَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ كَانَ فِي مَقَامِ بَيَانِ الْحَقَائِقِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي كُلِّ مَقْطَعٍ زَمَانِيٍّ أَوْ فِي كُلِّ جِهَةٍ مَكَانِيَّةٍ أَوْ مَعَ كُلِّ شَخْصٍ مَعَ كُلِّ مَجْمُوعَةٍ، فَتَرَهُ إِمَامَتَهُ كَانَتْ طَوِيلَةً صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، الْأَحْدَاثُ السِّيَاسِيَّةُ تَقَلَّبَتْ بِشَكْلِ قَوِيٍّ جَدّاً فِي أَيَّامِ إِمَامَتِهِ، الْعَصْرُ الْأَخِيرُ مِنَ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ كَانَ مَتَقَلِّباً جَدّاً ثُمَّ ابْتَدَأَ الْعَصْرُ الْعَبَّاسِيُّ وَكَانَتْ الْفِتْنُ وَالْأَحْدَاثُ وَالْاضْطِرَابَاتُ تَضْرِبُ فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي الْمَنْطِقَةِ الَّتِي كَانَ يَعِيشُ فِيهَا إِمَامِنَا الصَّادِقُ وَشِيعَتُهُ، وَظِيفَةُ الْإِمَامِ مِنْ خِلَالِ سِيرَتِهِ وَظِيفَتُهُ بَيَانُ الْحَقَائِقِ وَحِينَ أَقُولُ وَظِيفَتُهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ فَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أُحَدِّدُ وَظِيفَةُ الْإِمَامِ وَلَكِنْ هِيَ هَذِهِ الْعِبَارَاتُ وَهَذِهِ اللَّغَةُ، مَا كَانَ يَقُومُ بِهِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ بَيَانُ الْحَقَائِقِ، الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ كَانُوا عَلَى نَفْسِ الْمَنْهَجِ، كَانُوا عَلَى نَفْسِ الْمَنَوَالِ، لَكِنَّ الْفِتْرَةَ الزَّمَانِيَّةَ الَّتِي عَاشَهَا إِمَامِنَا الصَّادِقُ تَخْتَلِفُ وَالزَّمَانُ يَخْتَلِفُ مِنْ مَقْطَعٍ إِلَى آخَرَ وَهَذِهِ قَضِيَّةٌ طَبِيعِيَّةٌ جَارِيَةٌ عَلَى طَوْلِ الْخَطِّ.

الشَّيْءُ الْوَاضِحُ وَالشَّيْءُ الْبَيِّنُ أَنَّ إِمَامَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ بَرِغَمِ تَقَلُّبِ الظُّروفِ وَبَرِغَمِ إِقْبَالِ النَّاسِ فِي بَعْضِ الْوَقْتِ وَإِعْرَاضِ النَّاسِ فِي وَقْتٍ آخَرَ وَبَرِغَمِ التَّذَبُّبِ الَّذِي كَانَتْ تَعِيشُهُ الشَّيْعَةُ فَهَنَّاكَ مِنْ أَعْرَاضِ

عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه في رواياتنا وأحاديثنا كان الصادق صلوات الله عليه يقول في دعائه: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَصْحَابِ أَبِي فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ يُقْضِي)، وفتنٌ تطاولت في الوسط الشيعي كالفتنة الخطابية، كالفتنة الإسماعيلية وفتن أخرى، الفتنة الإسماعيلية فتنة بدأت حيوطها في زمان إمامنا الصادق وفي حياة إسماعيل ابن الإمام الصادق قبل وفاته وفتن وفتن.

أنا هنا لا أريد أن أؤرخ للفترة الزمانية التي عاشها إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه وإنما أشرت هذه الإشارات كي أرسخ هذا المعنى: أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه تكلم وتكلم وتكلم وبقي مُصرّاً على الحديث وعلى البيان والشرح والتفسير والتبليغ حتى في الظروف التي كان الناس لا يسمعون إليه، ولكن لو لم يكن الإمام صلوات الله وسلامه عليه قد فعل ذلك فإن حقائق الدين ما وصلت إلينا، فأكثر حديث الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه هو الذي نرجع إليه ونستند إليه في معرفة قرآننا في معرفة أئمتنا في معرفة أحكامنا في معرفة أخلاقنا وآدابنا في معرفة الكثير من الحقائق والكثير من المطالب الفكرية والعلمية المهمة، لو لم يكن إمامنا الصادق قد بين هذا الأمر وقطعاً هناك قدرٌ من حديثه لم يصل إلينا، فما ضاع من كتب الحديث من المكتبة الشيعية قطعاً يشتمل على جانبٍ من حديث إمامنا الصادق ولكن ما وصل إلينا فقد وصل إلينا الكثير والكثير والكثير من حديثه ومن كلامه ومن خطبه ومن الحقائق التي بينها وفسرها وشرحها وستبقى الشيعة في هذا العصر وفي العصور الآتية لن تصل إلى الحقائق الكاملة إلا من طريق إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه أئمتنا ونحن نتحدث عنهم والحديث عن صادقهم حين نتحدث نتحدث عن جانب الأسوة والقُدوة بالنسبة لنا.

الأسوة والقُدوة بهذا اللحاظ إمامنا تكلم إذا أردنا أن نتأسى بإمامنا صلوات الله وسلامه عليه أن نكون على نفس هذا المنهج لمن كان قطعاً قادراً، أن نكون على نفس هذا المنهج منهج البيان ومنهج الحقائق ومنهج الصدق بالحق من دون ذلك فإن المتاهة التي نحن فيها بسبب وبآخر، هناك أسباب كثيرة أدت إلى متاهة واضحة في الوسط الشيعي متاهة على جميع المستويات، متاهة عقائدية متاهة فكرية متاهة سياسية، متاهة على جميع المستويات ولكن لكل جهة من هذه الجهات قدرها من المتاهة والتهيه، إن لم يكن هناك صدع بالحق وإن لم يكن هناك بيان للحقائق فإن هذا الأمر ستركز أكثر، هذه المتاهة ستتركز أكثر وتأخذنا بعيداً عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، الدرس الأول هو هذا، الدرس الأول هو البيان الحديث الكلام برغم كل الظروف.

الدرس الثاني: وهو يرتبط بالأحداث التي جرت في زمان إمامنا الصادق من أخطر تلك الأحداث: الخطابية؛ نشوء الفرقة الخطابية، سأحدث عنها إن شاء الله تعالى في برنامج الكتاب الناطق ولكن نشوء هذه الفرقة وفرق أخرى أيضاً نشأت السبب في ذلك هو الصنمية، هذا المرض القاتل الذي لا زال يذبحنا

إلى هذه اللحظة، الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه كان بيانه واضحاً: (إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَتَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ)، هذه هي الصنمية التي ينهى عنها إمامنا الصادق والتي بسببها نشأت الخطابية والتي بسببها نشأت الإسماعيلية والتي بسببها نشأت المغيرية والتي بسببها نشأت الجارودية والتي بسببها نشأت الفطحية وفرق أخرى كثيرة، هذه الفرق الكثيرة التي نشأت وبقيت تنشأ إلى يومنا هذا، وهذا الابتعاد الواضح عن إمام زماننا في الوسط الشيعي، وهذا الإعراض عن حديث أهل البيت ثم الخلط الذي يُخلط من فكر المخالفين ويُضاف إلى فكر أهل البيت كُلُّ هذه وغيرها مردها إلى الصنمية التي نهى عنها إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رجلاً فيما بينك وبين الله دُونَ الْحُجَّةِ، فقيهاً كان، مرجعاً كان، قائداً سياسياً، قائداً اجتماعياً، أي صنف من الأصناف، إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رجلاً فيما بينك وبين الله دُونَ الْحُجَّةِ دُونَ المعصوم صلوات الله وسلامه عليه فتصدقه في كلِّ ما قال وتدعو النَّاسَ إليه.

هذه المشكلة الأعظم والأكبر التي نخرت الواقع الشيعي على مستوى التقليد في الأحكام، على مستوى التقليد في العقائد، على مستوى التقليد في عالم السياسة، على جميع المستويات، على المستوى الشرعي، على المستوى الفقهي، على المستوى الأخلاقي والسلوكي، صار هذا المرض يضرب بأطنابه داخل الوسط الشيعي فوصلنا إلى ما وصلنا إليه من الإعراض عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وحينما أقول الإعراض عن إمام زماننا لا أقصد الإنكار اللساني أو الإنكار القلبي بالمُجمل وإنما أقصد أنَّ الأولوية في الواقع الشيعي وفي الثقافة الشيعية ليست لإمام زماننا الأولوية لرجال ولأناس ليسوا بمعصومين سواء كانوا مراجع تقليد، فقهاء، عرفاء، مشايخ طريقة، زعماء في السياسة في المجتمع في أيِّ شيءٍ جعلوا ونُصبوا وجُعِلت لهم الأولوية وأُخرج إمام زماننا من الأولوية من واقع الثقافة الشيعية وحتى من واقع الوجدان الشيعي بشكل عام، المشكلة هنا في الصنمية ولذا واجبي وواجب غيري أن يتكلّم أن يبين الحقائق إذا كنا نقندي بإمامنا الصادق.

المشكلة في الواقع الشيعي وفي الثقافة الشيعية وحتى في الوجدان الشيعي هي في هذه الصنمية التي أدت إلى اضطراب ترتيب الأولويات فجُعِلت الأولوية لأناسٍ غير معصومين وجُعِل المعصوم جانباً، الأولوية ليست إلا للإمام المعصوم والبقية يكونون على الحاشية أيّاً كانوا، الآن الكلام الموجود في الواقع العملي في الواقع الحقيقي الأولوية لأناسٍ غير معصومين وجُعِل الإمام في الحاشية، علينا أن نتكلّم، علينا أن نبين الحقائق حتى لو رُفض هذا الكلام، نحن بحاجة إلى الصدع بالحقيقة، إذا كان لنا من أسوة أو من عبرة عبرتنا والأسوة التي نتأسى بها من سيرة إمامنا الصادق هو أن نتحدّث أن نتكلّم أن نبين الحقائق، إذا لم تُبَيّن الحقائق في هذا المقطع الزماني القضية ستتراكم وتتراكم كما جاءتنا متراكمة من المقاطع الزمانية المتقدمة لأنَّ أحداً لم

يتكلّم، لأنّ أحداً لم يضع النقاط على الحروف، وهذه هي الحقيقة التي نعيشها الآن نحن بسبب الجاملات أو بسبب الخوف من قطع الأرزاق أو بسبب الخوف من تشويه السمعة أو بسبب الحرمان من مناصب اجتماعية أو مناصب سياسية أو بسبب أنّ فلان لا يرضى وفلان يغضب، بسبب مراعاة الأمزجة والمصالح الشخصية وصلنا إلى هذا الواقع المرير، حين أقول واقع مرير لا يوجد واقع أَمَر من واقع يكون فيه إمام زماننا على الحاشية ويكون الآخرون الذين مكانهم الواقعي الحاشية يكونون هم في الصدارة وفي الأولوية، الموضوع كبير لكنني أكتفي بهذا البيان وأعيد الكلام إليك ...

المُقدّم 1: طيب الله أنفاسك مولاي.

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزّي: وأسماعك.

المُقدّم 2: عندي بس تعليق سماحة الشيخ، المدة اللي تحدثوا عنها مدة حياة الإمام الصادق هي كانت أطول مدة يعني كم سنة أربعة وعشرين سنة أو أكثر؟

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزّي: مدّة الإمام الصادق أكثر من ذلك، إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه كادت يعني سنين عمره وإن يُختلف لكن كادت سنين عمره تقترب إلى السبعين سنة فالمدّة زمانية كانت مدّة زمانية طويلة.

المُقدّم 2: سماحة الشيخ اللي تابع محاضراتكم أكثر من خمسة وثلاثين سنة من أيام الجمهورية الإسلامية إلى المواقع الموجودة عليها محاضراتكم أكثر المواضيع اللي تتحدثون بيها عن الإمام الحجّة عليه السّلام هي مأخوذة من أحاديث الإمام الصادق سلام الله عليه، فهو هذا السبب سبب طول المدّة والأحاديث اللي وردت عن الإمام الكم الكبير اللي وصل عن الإمام الصادق لو هو الإمام كأنّه اختص بأحاديث الإمام الحجّة عليه السّلام؟

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزّي: الإمام الصادق تكلم في كلّ شيء يعني حتّى في الموضوعات الأخرى إذا أردنا أن نتحدّث عن أمير المؤمنين أكثر الأئمّة تحدّث عن أمير المؤمنين إمامنا الصادق، إذا أردنا أن نتحدّث عن سيّد الشهداء أكثر الأئمّة تحدّث عن سيّد الشهداء إمامنا الصادق، إذا أردنا أن نتحدّث عن القرآن فأكثر الأئمّة تحدّث عن القرآن إمامنا الصادق، إذا أردنا أن نتحدّث عن قصص الأنبياء فأكثر الأئمّة تحدّث إمامنا الصادق، إذا أردنا أن نتحدّث عن إمامنا الحجّة فأكثر الأئمّة تحدّث إمامنا الصادق وهكذا في بقية الموضوعات الأخرى، إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه هو إمام الصدق والبيان والحقائق فأكثر الحديث الذي بين أيدينا هو عنه صلوات الله وسلامه عليه.

المُقدّم 1: أعزائي المشاهدين نذهب إلى فاصل ولائي مع المبدع قحطان البديري نعمة عظيمة ولايتك يا

سيدي.

المُقدِّم 1: مرحباً بكم مجدداً أعزائي المشاهدين، في الحلقة الماضية تطرَّق سماحة الشَّيخ إلى مشروع (كلامكم نور) وبعد نهاية الحلقة مولاي وردتنا اتصالات وإيميلات، الكثير من الإخوة يسألون عن فحوى هذا المشروع؟ بعض الإخوة يسألون عن كيفية المساهمة المادية في هذا المشروع؟ بعض الإخوة يعني من ذوي الاختصاص يسألون هل لهم العمل والمشاركة في هذا المشروع؟ هل لنا بشيء من التوضيح والتفصيل عن مشروع كلامكم نور الذي تحدثتم فيه يوم أمس؟

سماحة الشَّيخ الأستاذ عبد الحلِيم الغزبي: أنا سأجيب إجابة إجمالية إن شاء الله في الفترة القادمة سيكون هناك بيان وشرح وتفصيل أكثر عبر شاشة القمر الفضائية عن هذا المشروع مشروع كلامكم نور، لكنني سأسلط الضوء على جوانب من هذا المشروع، أنا ذكرت في حلقة يوم أمس بأن هذه الفكرة مختزنة في ذهني منذ أيام الشباب ليست اليوم ولكنني لم أجد فرصة مناسبة كي أطرحها، الظرف الذي أعيشه الآن والأوضاع ولا أدري متى يعني ينتهي عمر الإنسان؟ متى ينتهي العمر؟ استعجلت بالموضوع وإلا فإن الموضوع موضوع كبير جداً، الآن أسلط الضوء على أكثر من جهة لأجل أن تتضح الفكرة فكرة المشروع.

المشكلة الموجودة في الواقع الشيعي وفي الثقافة الشيعية هو اختلاط الفكر المخالف وخط الفكر المخالف بفكر أهل البيت والسبب ليس من المخالفين، السبب من الأيدي الشيعية من نفس علماء الشيعة؟! على طول الخط هناك تأثير من زمان الشَّيخ الطوسي وإلى يومنا هذا هناك تأثير واضح، تأثير لفكر الشافعي، لفكر أبي حنيفة، لفكر الغزالي، لفكر الطبري، للفكر الرازي الفخر الرازي، المنابر الحسينية الآن الذي يغزوها يغزوها فكر الفخر الرازي بسبب كبار خطباء الشيعة، كبار خطباء الشيعة غطسوا إلى آذانهم بل غطسوا بتمامهم في الفكر المخالف نقلوه إلى الشيعة وصارت الثقافة الشيعية ثقافة مخالفة لأهل البيت، صار جوهر الثقافة ثقافة مخالفة رُشت بشيء من فوق صُبغت بصبغ ليس حقيقي يُنسب إلى أهل البيت، تأثيرات ابن عربي والمدرسة الصوفية إلى التأثيرات التي ظهرت في أوساطنا من الأربعينات والخمسينات وإلى يومك هذا تنخر في الثقافة الشيعية تأثيرات الفكر القطبي والإخواني إلى غير ذلك.

المشكلة الأكبر أن القضية لم تقف عند هذا الحد حتى المحدثون الذين اختصوا بنقل الحديث وجمع الحديث هم لا يقفون عند حديث أهل البيت فقط، يأتون بحديث المخالفين بالفكر المخالف، ذكرت في الحلقة الماضية بحار الأنوار هذه المجموعة الحديثية المهمة جداً، هذا الكتاب فيه شيء كثير ليس قليلاً مما أخذ عن المخالفين، على مستوى التفسير، على مستوى الشرح والبيان، على مستوى غريب اللغة وغريب الحديث إلى أحاديث كثيرة، أنا هنا لستُ بصدد الدخول في كل التفاصيل، الجوامع الحديثية التي أولفت مثلاً في عصرنا الحاضر هناك بعض الجوامع الحديثية على سبيل المثال: (ميزان الحكمة للشَّيخ الريشهري)، موسوعة

حديثة جميلة جداً في التبويب، في العناوين، في الموضوعات لكنّها اختُرقت بكمية كبيرة أيضاً من الحديث المخالف لأهل البيت من مصادر المخالفين، لا أدري لماذا يتقاتل علماؤنا على ذلك؟ (عوامل العلوم)، ربّما مثلاً الشّيخ الريشهري قد يكون من اتجاهٍ يقترب من قضية الوحدة بين المسلمين، لكن مثلاً كتاب العوالم طبعته نشرته حققته مؤسسة معروفة بمعارضتها لهذا المنهج، سيّد محمّد باقر الأبطحي رحمة الله عليه مسؤول مؤسسة مدرسة الإمام المهديّ مسؤول هذه المؤسسة هو الذي طبع كتاب العوالم ونشره، إذا تقرّأون على مجلدات العوالم هناك استدراقات، هذه الاستدراقات نقلها من كتب المخالفين وأضافها إلى الكتاب، أساساً هو الكتاب فيه أيضاً من حديث المخالفين، لأنّ كتاب العوالم هو بمثابة إعادة ترتيب وتبويب لكتاب البحار مع مستدركات، هو الكتاب نفسه فيه ما فيه من حديث المخالفين، جاء سيّد الأبطحي في مؤسسته فأضاف الكثير أيضاً من أحاديث المخالفين، لا أدري لماذا؟! إنّ هذه الظاهرة لا أدري لماذا؟!!

شيخ محمد واعظ زادة الخراساني ينقل عن أستاذه السيّد البروجردي أنّهم لمّا بدأوا بتصنيف كتاب جامع أحاديث الشيعة كان السيّد يريد أن يجمع الأحاديث الشيعة مع الأحاديث السنية في البداية بدأوا بالجمع هناك من اعترض فطلب إخراج الأحاديث السنية ولم يكن راضياً عن ذلك يعني ينتظر فرصة مناسبة كما يقول الشيخ محمد واعظ زادة الخراساني حتى يُعيد هذه الأحاديث السنية مع أحاديث أهل البيت، لا أدري لماذا هذه القضية على طول الخط؟ مع أنّ الأئمّة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين نَحوا عن ذلك نهياً شديداً، وهذه القضية متكررة ليست في مقطع زماني معين وإن كان الأمر صار شديداً جداً وواضحاً في القرن المتأخر في قرنا هذا.

يوم أمس قرأت الوصية التي أوصى بها إمامنا الكاظم عليّاً ابن سويد السائي: (يا عليّ لا تأخذ معالم دينك عن غير شيعتنا فإنّك إن أخذتها عن غيرهم، فإنّك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين)؛ (يا عليّ لا تأخذ معالم دينك عن غير شيعتنا فإنّك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين)، الذي يأخذ عن الخائن إمّا خائن أو أحمق لا يوجد احتمال ثالث؟! الذي يأخذ عن الخائن إمّا هو خائن أو أحمق جاهل أحمق، لماذا هذا الإصرار من علمائنا على حشر وخلط حديث أهل البيت بحديث أعدائهم لا أدري؟! أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في حديثه يميز لنا بين عيون صافية وعيون كدرة، لماذا هذا الإصرار على خلط المياه الكدرة بمياه العيون الصافية؟! لا أعتقد أنّ مزاجاً سليماً يقبل أن يخلط ماء صافي نقي بمياه المجاري، لماذا هذا الإصرار لا أدري؟! لا يهمني أن أجيب على هذا السؤال سواء كنت عالماً بالإجابة أم لم أكن.

المشروع الذي تحدثت عنه في الحلقة الماضية الذي عنوانه: (كلامكم نور) هذا المشروع هو لتنقية المكتبة الشيعة على الأقل تنقية كتب حديث أهل البيت من حديث المخالفين، أن تُوجد كتباً، أن تُوجد مكتبة

ولو مختصرة ولو صغيرة تعرض حديث أهل البيت في القرآن في مقاماتهم في سيرتهم في أحكامهم في ادعيتهم في زيارتهم فقط اعتماداً على حديثهم، وإذا كان هناك من شرح لمغلفات هذه الأحاديث فنعمد على منهج لحن القول في شرح هذه الأحاديث، إنّنا نفهم القرآن بالقرآن والعترة وإنّنا نفهم العترة بالقرآن والعترة أيضاً بهذا المنهج هذا هو منهج لحن القول، نفهم القرآن بالقرآن والعترة ونفهم العترة بالقرآن والعترة، تقريباً هذه الفكرة الأساس لهذا المشروع.

أمّا فيما يتعلق بالمساهمات في هذا المشروع، المساهمات المادية أو المعنوية أو المعرفية، حقيقةً الذي كان يسكن خاطري أي ما كنت أرغب أن يُشاركني أحد في الجهد المالي في التمويل وكنتُ أعدُّ لهذا الأمر أوشكت أن أنجز التمويل ولكن العمل التجاري له نجاحاته وله إخفاقاته، وإلا منذ سنوات وأنا بصدد هذا الأمر، هذا الأمر ليس وليد هذه اللحظة هذا الأمر يعيشُ معي منذ ثلاثين سنة ليس اليوم، هذه الفكرة وهذا الهاجس يعيش معي منذ ثلاثين سنة وأنا قد أعددت وهيأت العديد من الأمور التي تكون بمثابة المقدمات لهذا المشروع ولكن كما قلتُ العمل التجاري له نجاحاته وله إخفاقاته، كان بودي أن أتبنى هذا المشروع من الجهة المالية من مالي الشخصي من جهدي الشخصي، المساهمات المالية مفتوحة سنضع تليفونات ونضع طريق للاتصال، الإخوة الذين يريدون أن يعرفوا التفاصيل من خلال هذه التليفونات التي ستوضع على شاشة قناة القمر أو على موقع زهرايون أو على الفيسبوك على المواطن التي يمكن أن تصل إلى من يريد أو يُحب أن يساهم في هذا المشروع، لكنني أقول هذا المشروع بحاجة إلى مساهمات مالية كبيرة، هذا المشروع بحاجة إلى إمكانات مالية كبيرة حتى يمكن أن يتحقّق على أرض الواقع، اليوم يوم ميلاد نبينا وإمامنا الصادق صلّى الله عليهما وآلهما ومن هذه اللحظة من هذا اليوم أنا بدأت بالتحضيرات لهذا المشروع وأتوقّع نحتاج إلى سنة حتى تكتمل هذه التحضيرات.

نحتاج إلى المكان المناسب، نحتاج إلى التأسيس والأجهزة المناسبة، نحتاج إلى جمع المساهمات المالية إلى مدّة سنة حتى نتمكّن من توفير المال المناسب للقيام بهذا المشروع، نحتاج إلى تقسيم الأدوار في العمل فلربما يكون المساهمون عملياً ليس في مكان واحد ليس في بلد واحد قد يكونون في بلدان متفرقة الأمر يحتاج إلى تدبير وإدارة وإلى تقسيم الأدوار بشكل صحيح وإلى متابعة، كما قلتُ قبل قليل في تقديري نحتاج إلى سنة حتى نستطيع أن نستكمل التحضيرات لمثل هذا المشروع وبعد ذلك نشرع في العمل إن بقينا على قيد الحياة وإن وقفنا لذلك، هذا المشروع مشروع كبير جدّاً وخطير جدّاً في نفس الوقت، هذه عملية إنقاذ حديث أهل البيت صلواتُ الله وسلامه عليه وتصفية حديث أهل البيت وإزاحة ما علق من الأوساخ والكدورات بحديث أهل البيت صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، ربما سمعتم مني سابقاً في برامج سابقة في أحاديث سابقة كِراراً أقول: أمنيّتي أن أكون كَناساً يكس الأوساخ من طريق الإمام الحجة صلواتُ الله وسلامه عليه

وهذا جزءٌ من هذه الأمنية أن أكنس الأوساخ من طوايا حديث أهل البيت لا من داخله وإنما مما يدور حوله، كتب حديث أهل البيت اتسخت بأحاديث أعدائهم أن تُنظف هذه الكتب وأن نجعل مكتبةً شيعيةً علويةً خاصةً بحديثهم، لا أدري هل أنجح في ذلك أو على الأقل هل أنجح في أن أرسم خارطة أو أن أضع منهجاً في ذلك ربّما يأتي من بعدنا من يستطيع أن ينهض أو أن يقوم بهذا الأمر، وهذه الرسالة كما وجهتها يوم أمس أوجهها إلى الذين يهتمون بهذا المهم، إلى الذين يعيشون مع هذا المهم.

(نفسُ المهموم لنا تسييح)، المهموم ليس المراد هنا من المهموم المحزون، وإنما الذي يحملُ المهم، الذي يسكنه الهاجس نفسُ المهموم لنا تسييح، المحزون هو مهموم ولكن أيُّهما أفضل هذا الذي يحمل حزنًا وحزنًا فقط أو هذا الذي يحمل هاجسًا وفكرًا وهمّةً يُريد أن يُغيّر الأمر باتجاههم يريد أن يُمهّد الأمر لإمام زمانه يريد أن يُزيل أوساخاً من طريقِ إمام زمانه صلواتُ الله وسلامته عليه؟ نفسُ المهموم لنا تسييح، إذا كان النَّفسُ تسييح نفسُ هذا المهموم فما بالك إذا حاول هذا المهموم أن يُخرج همّةً وأن يُترجمه بعملٍ واضحٍ على أرض الواقع، إذا كان النَّفسُ تسييحاً فماذا سيكونُ هذا، هذا هو المشروع الذي تحدثتُ عنه كلامكم نور، ربّما البعض يتساءل كيف ستكون التفاصيل أكثر وأكثر؟ التفاصيل سآتي على بيانها في الأيام القادمة إن شاء الله تعالى والباب مفتوح لمن يريد أن يُساهم.

وفي الحقيقة نحنُ بحاجة إلى المساهمة المادية، نحنُ بحاجة إلى المساهمة المادية الكفاءات البشرية موجودة ولا تُريد أن نغلق الباب على أيِّ أحدٍ يريد أن يُشاركنا وهو يمتلك الخبرة في ذلك ولكن الكفاءات البشرية موجودة وأنا أعددتها منذُ زمن، موجود كفاءات بشرية عندنا، خطة العمل موجودة، الكثير من الأمور المقدمات متوفرة موجودة، الخبرة والكفاءة موجودة، الجرأة على هذا العمل، لأن هذا العمل يحتاج إلى جرأة، الجرأة على هذا العمل موجودة، الجرأة موجودة والخبرة موجودة والكفاءات البشرية موجودة وخطة العمل موجودة والكثير من المقدمات موجودة وربّما حتّى الجانب المادي هناك أيضاً مقدمات موجودة أيضاً، ولكن نبقى نحنُ بحاجة وبجاجة مُلحة إلى المساهمات المادية التي ترفد هذا المشروع وتُعجّل وتُعجّل في إخراجِه يعني نحنُ لو تتوفر لنا إمكانات مالية عالية جداً بإمكاننا أن نستعين بأجهزة حديثة هذه الأجهزة تُسرّع العمل كثيراً جداً، هناك أجهزة موجودة أجهزة على مستوى الطباعة والتصوير، هناك برامج موجودة تقنيات حديثة لو توفرت لنا الإمكانيات المالية لكن غالية غالية جداً، لو توفرت لنا الإمكانيات المالية استعنا بهذه الأجهزة وبهذه التقنيات فإن ذلك يُعجّل كثيراً كثيراً ربما عمل الشهور يكون في ساعات، ربما عمل شهور طويلة يكون في ساعات، ولكننا مع ذلك سنبقى نعمل وفقاً لِمَا هو ممكن.

وأنا دائماً أقول شعاري في الحياة العمل بحسب الممكن، لا أستطيع أن أتجاوز ما هو ممكن، الإنسان إذا يتجاوز الممكن في الحياة العملية فإنّه سيُفسد أكثر مما يُصلح. المشروع هو هذا بين أيديكم (كلامكم نور)

محاولة لتنقية حديث أهل البيت صلوات الله عليهم مما لحق به مما لا يريدُه أهل البيت، هذا الشيء لا يريدُه أهل البيت، هذه أشياء أضافها علماء الشيعة إلى حديث أهل البيت وأهل البيت لا يريدونها، هذه محاولة لتنقية حديث أهل البيت مما لا يريدُه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هل ننجح في ذلك أو لا ننجح؟! هل ننال توفيقاً من إمام زماننا أو لا ننال توفيقاً من إمام زماننا؟! هل ننجز خطوة في الطريق ويأتي الآخرون من بعدنا يكملون الخطوات الأخرى؟

ذلك أمرٌ لا يعلمه إلا إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، نحن نؤينا وعزمنا وخططنا وهيئنا ما استطعنا أن نهيئه وتبقى الأيام القادمة هي التي تحكم في ذلك لكنني كما قلت نحن بحاجة إلى سنة للتحضيرات والاستعدادات للشروع بهذا العمل وسنحاول قدر الإمكان حينما نشرع في عملنا أن نُسرِعَ بقدر ما نتمكّن، أن نُسرِعَ بالقدر الذي لا يسبب خللاً في أصل العمل، إذا كان هناك سؤال آخر نسيت أن أجيب عنه فسلي، هذا الذي استطعت أن أستحضره.

المُقدِّم 2: يعني سماحة الشيخ عفواً ببالي قضية يعني ما أبالغ إذا أقول هذا الموضوع من ساعة اللي طرحته فهو برنامج يعني مشروع أمة أو مشروع جيل يعني للأمام برأي حضرتك تتوقع أكو أحد يضاد هذا الموضوع أو يبواجهه بالمخالفة يوقف في قدامه يعني؟

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزوي: والله كل شيء ممكن ولكن هذا المشروع لا يؤدي أحداً، يعني هذا المشروع عادة الذين يُضادون مشروعاً يُطرح أو عملاً يُطرح إمّا السياسيون ولا أعتقد أن هذا المشروع له عُلاقة بالشأن السياسي، غاية ما في الأمر مركز، مؤسسة ماذا تريد أن تُسميه، شركة ماذا تريد أن تسميه دار للنشر، غاية ما في الأمر هو طباعة كتب وأنا نطبع كتب في البداية نحقق هذه الكتب ثم نطبعها، وهذه الكتب لا تشتمل لا على موضوع سياسي ولا على موضوع يمسُّ أحداً بسوء، كتب فيها حديث أهل البيت إذا كان هذا يؤديهم فماذا نضع لهم، يعني!! يعني الذي أعرفه ومن خلال التجربة المشاريع التي تُطرح في الساحة الشيعية الذين يتأذون منها إمّا السياسيون وإمّا المرجعيات الدينية ولا أعتقد أن مشروعاً كهذا يؤدي مرجعية دينية فلا يُزاحم مرجعاً من المراجع لا في مقلديه ولا في قضية الأحماس ولا في أي شيء آخر، أنا شخصياً لا أخذ الأحماس ولا أستلم الأحماس ولا أخذ الحقوق الشرعية ولا شأن لي بذلك فلا أعتقد أن أحداً يؤديه هذا العمل يعني.

هو مجرد عملية طباعة للكتب وتحقيق للكتب وإعادة طباعة وتنقية كتب حديث أهل البيت، محاولة الحفاظ على مصداقية هذه النصوص على أصل هذه النصوص، وستحرك ونعمل على أساس خبرة خبرة طويلة مع حديث أهل البيت نجمع حديث أهل البيت، كما هي الكتب الحديثية الموجودة نحن لن نأتي بشيء جديد نفس هذه الكتب الحديثية نُعيد تبويبها ونُبعد عنها الكلام الذي لا يريدُه أهل البيت، أهل

البيت لا يريدون كلام أعدائهم أن يُحشَرَ في كتبهم وفي كتب حديثهم، نُبعد ما نُقل عن أعدائهم بأيدي شيعية، ننقي حديث أهل البيت ممّا لحق به من الأوساخ، غاية ما نريده هو هذا ولا أعتقد أن هذا سيضيرُ أحداً، الآن المكتبات إذا تذهب إلى شارع المتنبي في بغداد كتب الإلحاد والفجور وكل شيء موجود، يعني وصلت إلى كتب حديث أهل البيت!! ولكن كل شيء ممكن يعني، لكنني لا أتوقع أن أحداً يُضيره هذا لأنّ أساساً حديث أهل البيت لا يريدُه أحد، بضاعه كاسدة، فقط المنحرفون والمغالون من أمثالي هم الذين يهتمون بحديث أهل البيت كما تقول المؤسسة الدينية ألا تصفني بالانحراف والغلو وأنني أعمل في خدمة المشروع الصهيوني، فالذين يعبتون بخدمة المشروع الصهيوني هم الذين يُريدون أن يُنقوا حديث أهل البيت لأنّ الصهاينة يهتمهم ذلك، لأنّ الموساد والصهاينة يهتمهم أن نجعل حديث أهل البيت حديثاً نقياً بعيداً عن حديث أعدائهم، هذا هو أمرٌ يشغلُ بال الحكومة الإسرائيلية والمخابرات الصهيونية...

إذا كان هذا الأمر يؤدي أحداً فهو يعني هذه مشكلته، بالنسبة لي أنا على المستوى الشخصي ليس لي من مشكلة لا مع جهة سياسية ولا مع جهة مرجعية أبداً، مشكلتي هي أنني أتحدّث بصراحة وبجرأة هذه مشكلتي، وإلا فإنني لا أقوم بأي عمل فيزيائي، لا أحرّض أحداً على أحد ولا أمارس عملاً فيزيائياً أو عضلياً، لا أقوم بأي شيء، لا أنا منحرف في تنظيم ولا عندي تنظيم ولا عندي ميليشية ولا عندي مجموعات خاصّة أبداً، مشكلتي معهم إن كان مع الجهات السياسية التي ترى أنني في وضع مضاد لهم أو مع المرجعيات الدينية الذين يرون أنني في وضع مضاد لهم أنني أتكلم بصراحة وبجرأة هذه هي المشكلة لا توجد مشكلة أخرى.

نحن هذا هدفنا هذا هو برنامجنا، عملية فكرية، عملية علمية لا أكثر، تبويب حديث أهل البيت وتنقية حديث أهل البيت ممّا لحق به من الكلام ومن الحديث الذي لا يريدُه أهل البيت، أهل البيت لا يريدونه ولكن علماء الشيعة رغماً رغماً على أهل البيت يأتون بالحديث المخالف ويحشرونه في حديث أهل بيت العصمة، نحن نحاول أن نرفع هذا الكلام الذي لا يريدُه آل مُحَمَّد صلوات الله عليهم ونعيد طباعة الكتب، هذا إذا تمكنا من ذلك، هذا إذا تمكنا لأنّ المشروع بحاجة إلى إمكانات مادية ضخمة، أنا حقيقة لا يأتيني مال لا من جهة حكومية ولا من جهة مرجعية، لا علاقة لي بأي مرجعية من المرجعيات ولا بوكلاء المرجعيات ولا بهذه المؤسسات الحزبية، لا علاقة لي بكلّ هذه الاتجاهات، ولا أستلم الحقوق الشرعية لا شأن لي بكلّ هذا الوضع، كل ما أقوم به من نشاطات هو من أموال الشخصية ومن أموال من يساهم معي من إخوتي من أخواتي من المؤمنين من المؤمنات، كل ما أقوم به هو هذا وهذا المشروع على نفس هذه الطريقة.

وليس هناك من أصحاب رؤوس أموال كبيرة يدعموننا أبداً والله لا يوجد ولا شخص واحد من أصحاب

رؤوس الأموال، كلِّ الذين يساهمون معنا من أصحاب الدخل المحدود والبعض منهم من أصحاب الدخل المحدود المحدود جداً، كلُّ المساهمات التي نقوم بها إن كان في قناة القمر الفضائية أو في أيِّ نشاط آخر من النشاطات المتنوعة التي أقوم بها، وهذا النشاط هذا العمل هو أيضاً هو على نفس هذه الشاكلة لذا خطابي لهؤلاء، أنا لا أخطب الجهات السياسية ولا الجهات الحكومية ولا أرغب في أن يمدون إليَّ يداً لا أريد، لأنَّ هؤلاء الجهات الحكومية الجهات السياسية أو الجهات المرجعية مراجع الدين هؤلاء إذا أرادوا أن يدعموا أحداً أن يمدوا أحداً فلهم شيء يأخذونه بالمقابل، ولذلك أنا لا أمدُّ يداً إلى هؤلاء ولا أطلب عوناً من هؤلاء والعونُ ليس لي، هذا مشروع هذا مشروعٌ لشيعة أهل البيت، هذا المشروع فائدته لشيعة أهل البيت إن كان في هذا العصر أو في العصور القادمة.

إذا ظهر الإمام الحجة صلواتُ الله وسلامه عليه فلا حاجة لهذا المشروع، حينئذٍ العترة بكلِّها بحقيقتها بلحمها بشحمها ودمها تكون موجودة بين الناس، ولكن نقول والإمام في غيبته هذا المشروع هو لخدمة شيعة أهل البيت هو للشيعة الذين ينتفعون منه هم شيعة أهل البيت، فأنا أطلب العون لهذا المشروع من الزهريين كما قلت، من الذين يعتقدون بأنَّ دينهم الزَّهراء بأنَّ الزَّهراء دينهم من هؤلاء، رجالاً، نساءً، صغاراً، كباراً، وإن شاء الله نوافذ الاتصال للمساهمة المادية وحتَّى المساهمة المعنوية والمعرفية نتواصل إن شاء الله هذا موضوع كبير وعندنا سنة للتحضيرات وستحدث عن هذا الموضوع في حلقات وبرامج ومناسبات أخرى إن شاء الله تعالى.

المُقدِّم 1: أحسنتم مولاي طيبَ الله أنفاسك، أعزائي المشاهدين فاصل ولائي عطر ونعود إليكم.

المُقدِّم 2: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ..

بقرب ما الله سطرها بصفاته

ذابت يَم رسول الله لحلاته

يدق بابه النّجم لو جت صلاته

وعلى متونه الشَّمس صارت عباته

المسافة البين شوقي وطه هاليوم

بميلاده الشَّمس ما طلعت اليوم

إله سَطوة ونفوذ وقُوّة على الماي

ملك وهدومه فطرس طشهن نجوم

مرحباً بكم مجدداً متابعينا ومُشاهدينا عبر البث المباشر لقناة القمر الفضائية، الحقيقة أسئلة هوايا وردت هذي الفترة واحنا ما ندري سماحة الشَّيخ وقت مناسب نلحق أهو كلهن أهو بهاذي الجلسه وهي الجزء الثاني والأخير من عبق السماء لهذه الليلة بس السؤال يعني أنا راح أخذه من حجي أبو حسنين من رخصتك حتَّى أرويهِ هذا السؤال كلش عجبني وحقيقة سماحة الشَّيخ تابعته قبل فترة على قناة كربلاء

الفضائية، نقل بعض الإخوة ظهرت في الآونة الأخيرة مجموعة من الباحثين التاريخيين على قناة كربلاء الفضائية التابعة للعتبة الحسينية وقد طرحوا أمراً جديداً وهو أنه كان مع الإمام الحسين صلواتُ الله وسلامه عليه أربعة آلاف مقاتل أو أكثر وليس اثنين وسبعين فقط ويأتون بشواهد عليه من روايات فهل هذا صحيح وهل هناك روايات عن الآل تدلُّ على ذلك؟

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزوي: هو الحقيقة هذا السؤال مع أسئلة أخرى موجودة بين أيديكم هذه الأسئلة وردتني حينما كنت أيام الأربعينية في كربلاء وكان عندي ندوات ليلية فوردت مجموعة من الأسئلة من مدينة بغداد من مجموعة من الإخوة المؤمنين عن طريق الموبايل وما صار وقت للإجابة على هذه الأسئلة فحملتها معي وبعد ذلك أعطيتكم إياها في إعداد البرنامج، أعتذر للإخوة في بغداد عن تأخير الإجابة كنتُ قد وعدتهم أن أجيب عليها في تلكم الندوات في مدينة كربلاء ولكنني حقيقة بعد ذلك لطارئ شخصي استعجلت في السفر فأعتذر منهم وأعتذر من إخوة كثيرين كنتُ قد وعدتهم أن أزورهم في بغداد وأعتذر أيضاً من الأخ العزيز الشيخ محمد الجناحي والإخوة المؤمنين في مدينة الديوانية كنتُ قد أكدت لهم أنني سآتي لزيارتهم لذلك أعتذر حقيقة اعتذاراً شديداً وإن شاء الله في مرّة قادمة.

لكن عذري أنني لم أستطع حتى أن أكمل زيارتي لطارئ طراً لي طارئ شخصي واستعجلت في السفر، هنا أجيب على أسئلة الإخوة فلنسبها بالأسئلة البغدادية، أسئلة الإخوة من بغداد، هذا السؤال الحقيقة لم تسنح لي فرصة أن أسمع هذا البرنامج الذي ورد بخصوصه السؤال أن برنامجاً عرض على شاشة قناة كربلاء فيه من الباحثين ممن تحدثوا عن أن عدد أنصار سيّد الشهداء يتجاوز الأربعة آلاف، الحقيقة لم أشاهد هذا البرنامج، وطلبت من إخواننا هنا في القناة بحثوا بشكل سريع لم نعثر على البرنامج، ربّما موجود هو، لكن لأنّ الوقت سريعاً والبحث سريع فما عثرنا على البرنامج لضيق الوقت لضيق وقت البحث فلذا لا أستطيع أن أعلق على ما قالوه في البرنامج لأنني ما سمعت البرنامج، ولكن بشكل عام الموضوعات التاريخية يبحثها الآن بعض الباحثين بطريقة استنتاجات، يأخذون قضية تاريخية مثلاً ويُسقطون عليها استنتاجاتهم، هذا من شأنهم لا شأن لي بما يقولون، الجزء الثاني من السؤال أنه ماذا ورد عنهم صلواتُ الله عليهم بهذا الخصوص؟ ماذا ورد عنهم بهذا الخصوص هو هذا الشيء المعروف أن أنصار سيّد الشهداء هذه القلة القليلة التي حضرت في الطفوف وقاتلت وقتلت مع أبي عبد الله صلواتُ الله وسلامه عليه.

عندنا روايات صريحة تتحدّث عن أن أنصار سيّد الشهداء بحدود السبعين وحتى الزيارات لربّما من أوضح النصوص الزيارات، عندنا زيارة وردت عن الناحية المقدّسة ذكرت أسماء الشهداء، حتى لو افترضنا أن بعض الأسماء سقطت يمكن باعتبار الرواية طويلة وهي عبارة عن لسته فيها أسماء يحدث اشتباه في النقل ممكن لكن كم يريد أن يسقط، عدد الأسماء الذين جاء ذكرهم في هذه الزيارة مع أهل البيت باستثناء سيّد

الشُّهداء مع أهل البيت جميعاً العدد يصل إلى سبعة وثمانين، لنفترض أنَّ أسماءً سقطت وفعالاً هناك بعض الأسماء ما ذُكرت وهي أسماء مشهورة، يعني لا يصل العدد إلى المئة دونَ المئة، يصل العدد إلى التسعين وهو على هذا الأساس يمكن أن يُراد من السبعين هم الأنصار من دونِ الهاشميين مع الهاشميين يصل العدد، أنصار الحسين عليه السَّلَام الأسماء المعروفة الواردة في الروايات في المقاتل لا يصل عددهم إلى المئة، دون المئة، هناك زيارة ثانية أيضاً وردت عن الأئمة صلوات الله عليهم أيضاً ذكرت أسماء الشهداء، أيضاً يصل العدد إلى الثمانين في هذه الحدود. أن يصل العدد إلى أربعة آلاف يعني ما هو الأساس لذلك؟ الأساس هو استنتاجات يستنتجها الباحثون هذه قضية تخصهم، نحن والواقع، الواقع نفهمه نعرفه نعلمه من خلال حديثهم صلوات الله عليهم، ما جاء في أسماء الشهداء في الزِّيَّارات فالعدد دونَ المئة.

هناك كتاب اسمه: (فرسانُ الهيجاء) لأحد علماء الشيعة من علماء سامراء ذبيح الله المحلّاتي حاول المحلّاتي في كتابه هذا أن يجمع كلَّ اسمٍ من قريب أو من بعيد له عُلقَة بواقعة عاشوراء، فذكر أسماء قوم قُتلوا قبل الواقعة لكن لهم عُلقَة بالحسين عليه السَّلَام وذكر أسماء قوم قُتلوا بعد الواقعة على سبيل المثال مثل عبد الله ابن عفيف الأزدي، يعني هذا لم يحضر في المعركة ومثله كثير أسماء كثيرة جداً ذكرهم، وصل العدد إلى أقل من 230، مع أنَّه جمع كلَّ شيء، وربما هناك الكثير من هذه الأسماء لا وجود لها أصلاً، جمع من كلِّ مكان بحيث ما ترك شاردةً ولا واردة، ربما قد تكون بعض الشخصيات ليست حقيقية ليست موجودة ولكن لنفترض أنَّ جميع هذه الأسماء حقيقية وجميع ما ذكر صحيح، والذين قُتلوا قبل الواقعة أيضاً يُحسبون والذين قُتلوا بعد الواقعة أيضاً يُحسبون العدد دون 230، فلا أدري يعني من أين تكون هذه الأرقام، الأرقام إنَّما تأتي على أساس استنتاجات يستنتجها الباحثون وتلك آراؤهم تلك قضيتهم.

الشيء الواضح والصريح والبيّن أنَّ الذين حضروا المعركة هم دون المئة هذا واضح من خلال روايات أهل البيت التي تحدّثت عن أعدادهم بالمُجمل ومن خلال الزِّيَّارات التي ذكرت أسماءهم ومن خلال كُتب المقاتل، نحن لا نريد أن نقول بأنَّ كتب المقاتل ذكرت كلَّ شيء بالتمام والكمال، بالنتيجة هي كتب تأريخ وكتب التأريخ فيها ما فيها، لكن من خلال مجموع كلِّ هذه القرائن فإنَّ أنصار سيّد الشهداء دونَ المئة، وإذا أرادوا أن يتجاوزوا المئة فسيتجاوزون المئة بشيءٍ قليل! قطعاً هو في التأريخ هناك من قال في كتب المقاتل بأنَّ عدد أنصار سيّد الشهداء يتجاوز الثلاثمائة ولكن حتّى هذا ليس دقيقاً كلام يُقال، الموجود في روايات أهل البيت أنَّ أنصار سيّد الشهداء دونَ المئة، وإذا أردنا أن نتجاوز المئة فإنَّنا سنتجاوز المئة بشيءٍ قليل جداً، أكتفي بهذا الجواب ومنتقل إلى سؤال آخر.

المُقدِّم 1: مولاي هناك سؤال يعني يبدو من السؤال أنَّه من ذوي الاختصاص يقولون هناك روايات عن أهل البيت تأمرُ في زمن الغيبة بالانعزال خل اقراه اخاف، حتّى لا يعاتبوني.

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزبي: وهذا أيضاً من الأسئلة البغدادية اقرأه مثل ما كتبه الإخوة. المُقدِّم 1: هناك روايات عديدة تُرشد المؤمنين في زمن الغيبة إلى السكوت والخفاء والهروب من الناس والاعتزال عنهم وهي كثيرة سواء كانت بالمضمون أو بالنص فما هو المراد من ذلك؟ وكيف يمكن بيان تعارضها مع روايات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزبي: هو هذا صحيح نحنُ عندنا روايات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر روايات واضحة وصريحة وكثيرة جداً، وعندنا روايات أيضاً تتحدّث عن زمان الغيبة وعن قضية الاعتزال والهروب من النَّاس هذا أيضاً موجود، ولكن نحنُ كيف نفهم أحاديث أهل البيت؟ هل نفهم أحاديث أهل البيت وفقاً للطريقة المتعارفة والتي أخذت من الشافعي في فهم الأحاديث، أن نقف عند حديث واحد أو عند حديثين ونبقى ندور حول هذين الحديثين؟ أم أن هناك منظومة كبيرة واسعة وهناك أصول وحقائق بينها لنا أهل البيت ووضعوا لنا قواعد لفهم حديثهم؟! سوف يتضح هذا المطلب بشكل عملي في برنامج الكتاب الناطق لكنني مع هذا السؤال.

نحنُ إذا ذهبنا إلى أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي الأخرى أيضاً لا تأمرنا بأن نأمر بالمعروف أو ننهي عن المنكر من دون قيدٍ أو شرط هي أيضاً لها شروط، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يلاحظ فيه أمور كثيرة، صحيح الروايات تحدّثت عن وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن هل هذا الوجوب يتحقّق فعلياً في جميع الأزمنة؟ في جميع الأمكنة؟ في كُلِّ الأحوال؟ مع جميع الأشخاص؟ يجب على الجميع؟ هذه القضية لا تكون هكذا بهذا الشكل المفتوح، أيضاً الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له حيثياته، له خصوصياته، له شرائطه، فلكذلك هذه الأحاديث التي جاءت تأمر بالاعتزال والهروب من النَّاس وأن نكون أحلاس بيوتنا، بالله عليك إذا كُنَّا أحلاساً لبيوتنا، الأحلاس أتدري ما معناها؟ الأحلاس؛ الفراش الذي يُوضع تحت الفراش، يعني البُسط الآن الآن في الحياة العملية الآن حينما يُوضع الكاربت الموكيت على الأرض ألا يُوضع تحته نوع فراش، الفراش الذي يُوضع تحت الكاربت تحت الموكيت هو هذا الذي يُقال له أحلاس.

إذا كُنَّا أحلاساً في بيوتنا، أولاً: كيف نتعلّم؟ كيف نعرف؟ وإذا كُنَّا نعرف فكيف نُعلّم الآخرين؟ أنت بين حالتين:

○ إمّا أنّك مُتعلّم فأنت بحاجة إلى أن تنقل علمك.

○ وإمّا أنّك لست مُتعلّماً فأنت بحاجة إلى أن تتعلّم.

فكيف تنقل علمك وكيف تتعلّم إذا كُنَّا أحلاساً في بيوتنا؟ من الذي يُبيّن الحقائق؟! هذه القضية قضية أيضاً مشروطة بشروط لها خصوصيات، هناك ظرف زمني معين لا ينجو فيه الإنسان إلا بالفرار إلا

بالاعتزال، هناك أمكنة معينة لا ينجو فيها الإنسان إلا بالاعتزال. هناك حالات معينة لا ينجو الإنسان إلا أن يكونَ من الأَحلاس كما تقول الروايات لا ينجو فيها إلا التُّومة لكن هذا ليس بالمُطلق.

هذه المعاني وهذه البيانات وهذه الروايات سواء الروايات التي تحدت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو الروايات التي قالت بالاعتزال والفرار والهروب من النَّاس إلى رؤوس الجبال، في بعض الروايات روايات تتحدت عن الفرار والهروب إلى رؤوس الجبال، الروايات التي أمرتنا بالكلام وبالحديث وبنشر الحديث وراويَّة من رواة أهل البيت يُشدَّد الحديث يُشدَّد حدِيثنا في قلوب شيعتنا أفضل من ألفِ ألفِ عابد سبعين ألفِ ألفِ عابدة وسبعين ألفِ ألفِ عابدة، راويةٌ يُشدَّد الحديث أشدُّ على إبليس من ألفِ ألفِ عابد من ألفِ ألفِ عابد، هذا الراوية وهذا الفقيه الذي يُشدَّد حدِيث أهل البيت في قلوب شيعتهم هذا هو الذي يقف عند ثغور التشيع التي تحجز إبليس عن شيعة أهل البيت هؤلاء هم الذين يقفون عند هذه الثغور، وهناك أحاديث تأمرنا بالسكوت ولا شأن لنا بالنَّاس وإنَّ الذي كتب الله له الهداية سيهتدي لا شأن لكم بالنَّاس لا تحملوا حدِيثنا على النَّاس، لكُلِّ وضعٍ خصوصياته.

هذا الراوية الذي يُشدَّد الحديث له ظروفه له زمانه له مكانه له أحواله، وتلك البيانات في السكوت وعدم الكلام وعدم نشر فكر أهل البيت أيضاً لها زمانها لها مكانها لها خصوصياتها، كذاك الأمر بالمعروف، كذاك أن نكونَ أحلاساً في بيوتنا، كُله هذه البيانات بيانات حق ولا تتعارض أبداً لا وجه للتعارض فيما بينها وإنما كل نوع من أنواع هذه البيانات أخذ بلحاظ معيّن، هذا الذي تقوله الحكمة الرصينة لولا الحثيات لبطلت الحكمة، كُله نوع من هذه الأحاديث والبيانات لها خصوصياتها فهذا له خصوصيته وهذا له خصوصيته، الآن البقاع بقاع الأرض متساوية؟ الأزمنة متساوية؟ الإمكانيات متساوية؟ حتى النَّاس لو نفترض أن أناساً يعيشون في مكانٍ واحد، شخصٌ مثلي مثلاً تتوفر له إمكانيات معينة، له تخصُّص معين، بحكم تخصُّصي، بحكم الإمكانيات المتوفرة لدي، إمكانيات شخصية أو إمكانيات مادية أو إمكانيات اجتماعية، شخصٌ مثلي يجبُ عليه أن يتحدت، لكنَّ شخصاً آخر لا يمتلك هذه الإمكانيات لربما لو تحدت لأفسد.

هذه القضية تختلف باختلاف الأشخاص، باختلاف الإمكانيات المتوفرة، باختلاف المواهب، باختلاف القدرات، باختلاف التخصُّصات، باختلاف الأوضاع السياسية، باختلاف القوانين التي تحكم ذلك المكان، باختلاف الأمكنة والدول، باختلاف المُتلقِّي، باختلاف المكان الذي أنت تعمل فيه وتتحرك فيه، في أيِّ مكان في أيِّ زمان في أيِّ شروط في أيِّ ظروف لا يمكن أن نحكم على هذه الأحاديث بهذه الطريقة الشافعية الساذجة على أنَّها متعارضة، هذه طريقة ساذجة في فهم حدِيث أهل البيت، الأمور لا بُدَّ أن تُفهم بهذه النظرة، بهذه الحثيات وبهذا الاتساع في الفهم وأكتفي بهذا ونتقل إلى سؤال آخر إذا كان عندك

سؤال ...

المُقدِّم 2: نعم أيضاً هو سؤال من الإخوة ما هي موارد استعمال المبحث العقلي وهل نحتاج مع حديث أهل البيت صلواتُ الله وسلامته عليهم مبحث وبيان عقلي خصوصاً وأنَّ العقل إلى الآن لم تُعرف ماهيته؟

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزوي: بالضبط أنا لم أفهم ماذا يقصدون من المبحث العقلي ولكنني سأجيب، لا أدري هل يتحدثون في الإطار التشريعي أو في الإطار المعرفي بشكل عام؟ إن كان في الإطار التشريعي، معروف في المدرسة الأصولية أن الأدلة الشرعية الكتاب والسنة والإجماع والعقل، والإجماع والعقل جاءت به المدرسة الأصولية من المخالفين، سيقولون عني بأني إخباري، أنا لست إخبارياً، لأنَّ الإخباريين يقولون بأنَّ الأدلة هي الكتاب والسنة، أنا لا أنتمي إلى مدرسة من المدارس الشيعية، مدرستي التي أنتمي إليها اسمها التشيع، أنا شيعي لست أصولياً لا إخبارياً لا عرفانياً لا شيخياً ولا أي شيء آخر.

أنا شيعي هكذا سمنا أهل البيت، سمونا الشيعة، والشيعي هو الذي يُشايحُ أئمتته يعني يُتابعهم، فأنا أتبعُ أيَّ شيءٍ يقودني إلى الأئمة عند أيِّ مدرسة إن كان ذلك الشيء عند المدرسة الأصولية فإنني أتبعه، إن كان ذلك عند المدرسة الإخبارية فإنني أتبعه إن كان ذلك عند الشيخية عند العرفانية عند أيِّ جهة، إن كان هناك شيء لأهل البيت من عينٍ أو أثرٍ فإنني وراء تلك العين وراء ذلك الأثر ولا شأن لي بالأسماء والمسميات إن هي إلا أسماءٌ سميتوها أنتم وآباؤكم، هذا منكم ليس من الله، من الله الله سمنا شيعة محمدٌ صلى الله عليه وآله سمنا شيعة، لا سمنا لا أصولية ولا إخبارية ولا شيخية ولا عرفانية، سمنا فاطمة الزهراء بأننا شيعة نحنُ شيعتها، فلا شأن لي بهذه المسميات، في المدرسة الأصولية الأدلة الكتاب والسنة والإجماع والعقل، الإجماع والعقل جاءت به المدرسة الأصولية من مخالفي أهل البيت، إذا كان الحديث هنا فالقضية واضحة العقل جيء به دليلاً من المدرسة المخالفة لأهل البيت.

أما إذا أُريدَ من العقل الوسيلة للفهم فنحنُ لا نستطيع أن نفهم شيئاً من دون العقل، فنحن بحاجة إلى العقل للفهم، إذا أُريدَ من العقل أنَّه يكونُ موافقاً دائماً لما يأتي في الدين فتلك حقيقة لا يوجد انفكاك بين الدين والعقل في أيِّ مكانٍ من الممكنة وإذا تراءى للإنسان أن انفكاً بين الدين والعقل فذلك لجهلنا بالمعطيات، قد نجهل بعض المعطيات والتي تمتُّ إلى عالم الغيبة بصلة، فلا نستطيع أن نجد موائمةً بين العقل والدين قطعاً في التفاصيل وإلا في الكليات لا يوجد هناك تعارض مطلقاً بين حقائق الدين وبين بديهيات العقل، في الكليات وفي الأصول وفي الأسس وفي القواعد لا يوجد أي تعارض بين العقل وبين الدين، من لا عقل له لا دين له ومن لا دين له لا عقل له، هناك ترابط واضح هذه قاعدة واضحة، هذا كلام النبي الأعظم هذا كلام أئمتنا: من لا دين له لا عقل له ومن لا عقل له لا دين له، لا يوجد انفكاك بين الدين وبين العقل إلا في نقاط نحن نتصورها أن انفكاً هنا بسبب جهلنا بمعطيات تمتُّ إلى عالم الغيب بصلة

نحن لا اطلاع لنا عليها، العقل وسيلتنا للفهم العقل موافق للدين، والعقل في أحيان كثيرة يستكشف الحقائق التي يأتي الدين فيشرحها ويبينها ويفصلها، هناك انسجام بين الدين وبين العقل، نعم نحن نرفض أن العقل يكون مُشرِّعاً، لماذا؟ لأنَّ العقل ليس مطلعاً على الغيب، لو كان العقل مطلعاً على الغيب لربما صار مُشرِّعاً، لكن لأنَّ العقل ليس مطلعاً على الغيب فأنتي له أن تمتلك القدرة على التشريع، القدرة على التشريع أو القدرة على معرفة أسرار العقائد بكلِّ تفاصيلها، نحن نتمكن من خلال العقل ومن خلال البيان، البيان الذي جاءنا من القرآن ومن المعصوم، البيان المعصوم القرآني أو الحديثي من خلال العقل نستطيع أن نتفهم عقائدنا وأن نتفهم شرعنا وديننا وأن نستكشف الكثير من حقائق عقائدنا ومن حقائق شرعنا من خلال العقل لا على أساس أنَّه مُشرِّع، العقل ليس مُشرِّعاً والسبب أن العقل لا يستطيع أن يخترق حُجُب الغيب، العقل محدود بعالم الشهادة، لا يستطيع أن يتجاوز عالم الشهادة فلا أدري ما مرادهم؟ هل مرادهم من المبحث العقلي أن العقل دليل من أدلة التشريع؟ فذلك نرفضه، يرفضه أهل البيت.

العقل يمكن أن يكون شارح مؤيد كاشف للحقائق التي يأتي القرآن ويأتي المعصوم ببيانها، وسيلتنا في الفهم وفي التدبر وفي الدرس وفي التعلم وفي معرفة الحكمة وسيلتنا العقل، إذا كان هذا الحد، نعم هذا الكلام صحيح، وهذا المطلوب بالحقيقة بحاجة إلى تفصيل فالعقل عند الإنسان له مقامان:

○ هناك مقام الحجة وهو العقل النظري.

○ هناك العقل العملي.

العقل العملي الناشئ من التربية والوراثة والدراسة والثقافة والبيئة وتجارب الآخرين وهذا ليس بحجة، قد يكون حجة في بعض الأحيان إذا كانت مقدماته صحيحة وكاملة وصلت إلى درجة الحجية، ولكن بالمُجمل العقل العملي ليس حجة، العقل النظري البديهيات والأسس والقواعد التي يستند إليها العقل وتكاد تكون متفهمة عند جميع بني آدم بغض النظر عن مشاربهم وأذواقهم ذلك هو العقل الحجة؟! قد يُسميه البعض بالعقل الفطري بالعقل الأولي المهم هذا المبحث بحاجة إلى تفصيل من الكلام لكنني بالمُجمل أقول لا تعارض بين الدين والعقل لا في مستوى العقائد ولا في مستوى الشرع ولا في مستوى الأخلاق ولا في مستوى المعارف والأفكار، نعم قد يُتراءى لنا ذلك أن تعارضاً في مكان من الأمكنة، السبب هو قلة المعطيات عندنا عن معرفة عالم الغيب وأنَّ العقل يقف عند حدود عالم الشهادة لا يستطيع أن يتجاوز إلى عالم الغيب، لذا إمام زماننا حين يخرج من أوائل الأمور التي يقوم بها أن يضع يده على رؤوس الخلائق فيجمع بذلك عقولهم فهناك تغيير كبير ينتظرنا في، حين أقول ينتظرنا لا أقصد الأشخاص وإنما أقصد الإنسانية، هناك تغيير كبير على المستوى العقلي تنتظره الإنسانية وهو ينتظر الإنسانية في زمان إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

المُقدّم 1: طيب الله أنفاسكم مولاي.

سماحة الشّيخ الأستاذ عبد الحلّيم الغزّي: وأسماعكم.

المُقدّم 1: السؤال القادم سؤال مهم جداً مولاي لكن إذا سمحت لنا نذهب إلى فاصل ونعود، أعزائي المشاهدين فاصل ولائي مع الرادود أهل البيت محمد القلعاوي وقصيدة زاير.

المُقدّم 1: ندخل اللجنة أفواج إن شاء الله بشفاة سيّدي ومولاي صاحب العصر والزّمان، كما أسلفت أعزائي المشاهدين هذا السؤال سؤال مهم جداً حسب ما أراه، مولاي بعض الإخوة يسألون أنّ في كثير من روايات أهل البيت يصفون بأنّ كلامهم صعبٌ مُستصعب، السؤال أين الصّعب المُستصعب؟ هل هو في مقامات أهل البيت؟ هل هو في أوامرهم؟ هل هو في شيء آخر؟

سماحة الشّيخ الأستاذ عبد الحلّيم الغزّي: وهذا أيضاً أعتقد آخر سؤال من الأسئلة البغداديّة التي أشرت إليها قبل قليل، بالمُجمل سأجيب ثمّ أفصّل في نقطة مهمّة!...

الأمر الصّعب المُستصعب: هناك مرتبة أساساً أنا لا أعرفها حتّى أُجيب عنها، المرتبة التي قال عنها أئمّتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين: (إِنَّ أَمْرَنَا صَعِبٌ مُّسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيُّ مُرْسَلٍ وَلَا مَلَكٌ مُّقْرَبٌ وَلَا عَبْدٌ إِمْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ يَابِنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَحْنُ)، هذا المستوى كيف أُجيبك عنه؟! هذا المستوى من الأمر الصّعب المُستصعب نحن لا نعرفه هذا خارج دائرة المعرفة؟! هناك مستوى ثاني: (إِنَّ أَمْرَنَا صَعِبٌ مُّسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيُّ مُرْسَلٍ وَلَا مَلَكٌ مُّقْرَبٌ وَلَا عَبْدٌ إِمْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ يَابِنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ شِئْنَا)، هذا أيضاً خارج عن دائرة المعرفة لأننا لسنا من هذه المرتبة؟! فإذاً هناك أمرٌ صعبٌ مُستصعب لا يحتمله إلاّ هم هذا خارج عن دائرة المعرفة؟!!

وهناك أمرٌ مُستصعب لا يحتمله إلاّ من شاءوا هم صلوات الله عليهم، وهذا قطعاً يختلف عن الأمر الأول، الأمر الأول خاص بهم، الأمر الثاني خاص بهؤلاء المجموعة من شئنا كما قال إمامنا الصّادق، وهذا المستوى أيضاً نحن لا نعرفه خارج دائرة تصوراتنا؟!!

لكن هناك مستوى ثالث يمكن أن نتحدّث عنه: (إِنَّ أَمْرَنَا صَعِبٌ مُّسْتَصْعَبٌ - وفي روايات أخرى - إِنَّ حَدِيثَنَا صَعِبٌ مُّسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيُّ مُرْسَلٍ أَوْ مَلَكٌ مُّقْرَبٌ أَوْ عَبْدٌ إِمْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ)، حين أقول يمكن أن نتحدّث عنه لا يعني أنّنا في هذه المرتبة ولكن لأنّ الأحاديث الأخرى والآيات القرآنية من خلالها من مجموع الآيات ومن مجموع الأحاديث يُمكن أن نستشّف معنى هذا الأمر ومعنى هذا الحديث.

قطعاً هناك فارق بين إنّ حديثنا وإنّ أمرنا؟! الحديث: يعني كلام، الأمر: شيء آخر. الأمر قد يكون

الحديث جزءاً منه ولكن الأمر أوسع من الحديث، الإمام حين يقول إنَّ حديثنا حديث يعني كلام، قضية علمية، قضية فكرية، معلومات معطيات علمية، إنَّ أمرنا، الأمر أوسع من الحديث، الحديث قد يكون جزءاً من الأمر - إنَّ حديثنا صعبٌ مُستصعب لا يحتمله إلا نبيُّ مُرسَل أو ملكٌ مُقرَّب أو عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان - هذا الأمر يختلف باعتبار الحديث معلومات، هذا الأمر يختلف باختلاف الأزمنة باختلاف الأمكنة وباختلاف الأحوال والأشخاص، في زمان معين قد يكون حديثهم صعباً مستصعباً في زمان آخر لا يكون باختلاف الأمكنة باختلاف الأشخاص.

عندنا روايات تتحدَّث عن معلومات الآن يعرفها أطفالنا في مقطع من المقاطع كان الأئمة يقولون بأنَّ هذا من أسرارنا ومن حديثنا الذي لا يحتمله إلا كذا كذا، من الصَّعبِ المُستصعب، بسبب الظروف السياسية، الظروف الاجتماعية، بسبب حالات المُتلقين، بسبب حالات الشَّيعة، بسبب قلة الوعي عند أتباع الإمام المعصوم صلواتُ الله وسلامه عليه، الحديثُ قد يكون صعباً مُستصعباً في زمان دون زمان، في مكان دون مكان، في حال دون حال، بالنسبة لشخصٍ قد يكون صعباً مُستصعباً وبالنسبة لشخصٍ آخر لا يكون صعباً مُستصعباً.

ما جاء مذكوراً في كتاب سُليم ابن قيس السقيفة ومجريات السقيفة وظلامه الزَّهراء صلواتُ الله وسلامه عليها، الروايات وصفت ما جاء في هذا الكتاب بأنَّه أسرار آل مُحَمَّد، ومن لم يكن عنده هذا الكتاب ليس عنده شيء من أسرارنا، لأنَّ هذه المعلومات في الأزمنة الأولى كان الذي يتفوّه بها مصيره معروف، لا يستطيع أحد أن يتفوّه بمثل هذا الكلام، كان الكثير من الشَّيعة لا يعرفون هذه الأمور، لا يعرفون هذه التفاصيل، وأقول الكثير من الشَّيعة أساساً هم الشَّيعة قلَّة ولكن الكثير من هذه القلَّة.

فمسألة الأسرار ومسألة الحديث المُستصعب هذه معلومات علم معرفة ثقافة معطيات علمية تكون في مقطع زمني من الصعب المُستصعب وتكون في مقطعٍ آخر ليست صعباً مُستصعباً، بالنسبة لشخصٍ قد تكون وبالنسبة لشخصٍ آخر قد لا تكون، في زمان السقيفة بعد شهادة النبي هناك أمور قد تكون صعبةً مُستصعبة على بقيَّة النَّاس ممَّن كانوا يُجوبون أمير المؤمنين من الأنصار ولكنها ليست صعبةً مُستصعبة على سلمان وعلى أبي ذرّ، هذا في أفق الحديث، حديثنا صعبٌ مُستصعب.

أمَّا في أفق أمرنا صعبٌ مُستصعب، الأمر يتجاوز القضية العلمية، الأمر يتجاوز إلى تفعيل هذا العلم في داخل الإنسان، يعلم الإنسان هذه المعلومة يقبلها عقلاً فهي ليست صعبةً مُستصعبة بالنسبة له على المستوى العقلي على المستوى العلمي على المستوى التصوري التصديقي، لكنَّه لا يستطيع أن ينفذها عملياً ستكون صعبةً مُستصعبة بالنسبة لشخصٍ ولا تكون صعبةً مُستصعبة بالنسبة لشخصٍ آخر، ما تقدَّم الكلامُ عنه في الحلقة الماضية من أنَّ من أهمِّ العبر من سيرة نبينا الأعظم صلَّى الله عليه وآله الثبات على

المنهج، الثبات على المنهج هو أمرٌ صعبٌ مُستصعب عند الكثيرين، من هذا الذي يستطيع أن يثبت على منهجهم وباستمرار ومن دون تردد ومن دون انقطاع؟! هذا أمرٌ صعبٌ مُستصعب لا يكونُ أمراً سهلاً عند الكثيرين، قد لا نجدُ أحداً إلا والثباتُ على منهجهم بالنسبةِ له هو أمرٌ مُستصعب، المرادُ من الأمرِ المُستصعب ما هو أكبر من ذلك هو طبيعةُ علاقةِ الشيعي بإمامه؛ علاقةُ الشيعي بإمامه تتجاوز مسألة المحبةِ والعاطفة!! وتتجاوز مسألة الطاعة والانقياد والإتباع!! وتتجاوز مسألة التعلُّم والتسليم والانقياد العقائدي والعلمي والفكري!!

هناك مساحات من العلاقة مع الإمام المعصوم كما في قضية سلمان كان سلمان مُحدثاً كان مُحدثاً عن إمامه، هذا عنوان لعلاقة تتجاوز قضية المحبة والمودة وقضية الطاعة والمتابعة وقضية أن الإنسان يتعلَّم ويُسلَّم وينقاد في الجانب العقائدي والفكري، قضية تتجاوز الجانب السياسي والجانب الأخلاقي، هناك نوع من علاقة عُبر عنها بهذا التعبير: كان سلمان مُحدثاً عن إمامه! هذا النحو من العلاقة يكونُ أمراً صعباً مُستصعباً بالنسبةِ لكثيرين، قد لا يكون لسلمان صعباً مُستصعباً ولكنه قد يكون لنا صعباً مُستصعباً.

المرادُ من معنى الأمرِ الصعبِ المُستصعب: له مراتب له طبقات!! هذا جزءٌ من البيان والمقام لا يسع لتفصيل كلِّ صغيرة وكبيرة أكتفي بهذا القدر وبهذا البيان ونترك التفصيل إن شاء الله تعالى لمناسبات أخرى.

المُقدِّم 1: طيب الله أنفاسك مولاي.

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزوي: وأسماعك.

المُقدِّم 1: ... كان مسك الختام جواب الشيخ لهذه الحلقة أطلب منك عطر الختام اشتاقت لشعرك بعض الأبيات نهديتها للمشاهدين قبل لا نختتم البرنامج.

المُقدِّم 2: إن شاء الله ومن أيضاً من المشاهدين نهديتها إلى جميع خدام الحسين وتحديدًا إلى روح الشاعر الكبير المرحوم كاظم المنظور الكربلائي، الحقيقة هذه الشخصية يعني غريبة اللي يتابع شعره وتحديدًا عن ما يكتبه عن أمير المؤمنين سلام الله عليه، فاحنا إن شاء الله:

من تراب العلقمي نرفع لوانا	عهد بالخدمة كتبناه من دمانا
وربنا من هذا العشق شيد سمانا	ومن نموت نشوفه بالمحشر إجانا
وياه لحسين العمر نطيه هدية	والله حتى قبورنا تأخذ تحية
احنا بعالم الذر للحسين الدم نسيله	وهذا حمزة ينادي دمعاتي قليلة
احنا غير حسين ما عندنا وسيلة	والذنوب اهواي جفتها ثجيلة
مأجور دمعة زينب تناديننا مأجور	مسرور عبدك أنكتب يحسين مسرور

الله خالقنا يبو اليمه عبيدك
وفدوة كل ارواحنا لبضة ويريدك
بالعين نظر صحن ابو اليمه سفينة
ولسه اسمع بالصحن جن حمزة يقرا
ومن اخط حروف اسمك تجري عبرة

مو خدم سجلنا يحسين برصيدك
بكل محطات العشق نصرخ نريدك
يحسين جينا لقبرك بلهفة اعتينا
يا حسين تعطش عيوني يبو اليمه على
قلي يالميمون تركت بيا حسرة

ليش؟

ومذبوح حرف السين عن الياء مذبوح
بالسَّما مَأتم إِلك لله وعبيده
يا حسين ينادي دلّاله ويريده
عباس وقع لي على حبك بيده عباس

باللوح اسمك ينكتب يحسين باللوح
والله مو خرافة محبتك أصل العقيدة
وصوت حمزة لو قرا فطرس يعيده
باحساس يسجد يم ضريحك دمعي

مسك الختام كان عند قمر بني هاشم إن شاء الله إلى جميع مُشاهدينا ومُتابعينا إن شاء الله من قناة القمر
ومسكُ ختامنا قمر بني هاشم إن شاء الله نلتقيكم مجدداً إن شاء الله على خير وبركة اللقاء بأجمل الأمنيات
وأجمل التهاني أبعثها لكم مجدداً عبر البث المباشر عبر شاشة قناة القمر الفضائية في اللحظات القادمة
مسكُ الختام مع عزيزنا أستاذنا ... تفضل حجي.

المُقدّم 1: طيب الله أنفاسك، أعزائي المشاهدين أعذر من الإخوة الذين لم يتسنى الوقت لطرح أسئلتهم
إن شاء الله ستسبح فُرص قادمة كثيرة أخرى، إلى هنا أعزائي المشاهدين نصل وإياكم إلى ختام هذا
البرنامج عبقُ السَّماء وهذه هي الحلقة الثانية والأخيرة حتّى نلتقيكم إن شاء الله في خير وعافية تقبلوا مني
ومن أسرة البرنامج أطيب المنى أستودعكم الله والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

وفي الختام:

لا بُدَّ من التنبيه الى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتَابَعَة

القمر

1437 هـ